

حلبجہ .. جدلیہ الموت والحیاء بقلم الشاد عمر کاکی



دشاد عمر کاکی

فی حوض نصف دائرہ من جبال (شنروی) و (بالامبو) تقع مدینہ
صغیرہ جمیلہ و مثقلہ بالاحزان، ہی مدینہ (حلبجہ) حیث سهل
شهر زور و اراضیہ الخصیہ، کسوه خضراء مفعمه برائحہ القمح والشعیر
توجد فیہا حدائق وینابیع یتدفق منها الماء، یمتزج خریرہا بحفیفا شجار
الوادی و زرقہ العصافیر و اصوات تعزف لحن الشہادہ، فمدینہ حلبجہ
لاتکف عن ذرف الدموع علی شہدائها، فلیس ہناک ارض
تضم رفات موتاہا بمقابر جماعیہ مثل مدینہ حلبجہ



شنروى يحتضن حزن حلبجه الابدى

سميت حارات ومحلات المدينه باسم الينابيع والحدائق، مثل (كانى قولكه) و(كانى زارا) و(باغى مير) و(كانى شيخ) و(كانى عاشقان)، اى ينوع العشاق وهى من اكبر احياء حلبجه التى محاثارها طغيان البعث الكيماوى انطلق من ايدش رسه نال الاطفال والشيوخ والشجر والطير وكل تفاصيل واسباب الحياه.

وقبلها غارت الطائرات العراقيه على المدينه فى سنه (1974) واستشهد من اهاليها اكثر من (70) و(100) جرحى ودمرت محلات واسواق واحياء سكنيه وممتلكات الاهالى.

لكن الهجمه الكيماويه التى راح ضحيتها (5) خمسه الاف انسان تركت اكثر من (10) عشره الاف مصابا بالمواد الكيماويه. ولا يزالون حتى يومنا هذا لاتفارق المضاعفات والآلام والمرض اجسادهم وارواحهم.

لابدان جريمه كهذه تهز الضمائر فهى تذكر بحرب الاباده التى وقعت فى (هيروشيما) و(ناكازاكي) اليابانيتين فى الحرب العالميه الثانيه واصبحت حلبجه ايضا من ضحايا حرب (الاباده الجماعيه) التى يقتل فيها شعب كامل. وبعد ذكراها (20) سنه من نكبه هذه المدينه لاتزال

(الجراح والآلام، طريقه فى الذاكره)

ورغم ذلك توفقت المنظمات الانسانيه والخيرييه عن العمل لاعاده البناء والحيات فيها.

كانت حلبجه كبيره بسكانها ومساحتها واهميتها الزراعيه والتجاره.. وفى سنه (1965) بلغ تعداد سكانها (85) خمسه وثمانون الف نسمة وتمتد حافات باراضى شهرزور الخصبه كما سميت هذه المدينه

ب(روضه الشعراء) فهى مركز ثقافى و (واحه للادب) ومنبر (للفكر والثوره). وانه من النوادر ان يكون قائم مقام هذه المدينه

شاعرا ووقاصا وهو (احمد مختار برك الجاف) ومن ابناء حلبجه الشاعر الكبير المتجدد والمبدع (عبدالله كوران) (1904) ومن شعرائها ايضا (طاهر برك الجاف) (ناطق) (صالح هزار) (حلمى)

(خورشيد بابان) و(نهجى لار).

ومن وجوه البارزه التى عاشت فى حلبجه، الشاعر الكبير المعلم الوطنى (فائق بيكس) ومن العظماء الشعراء الكلاسيكيين الشاعر الكبير (نالى) من قريه (خاك وخول) القريه والتابعه لحلبجه. ومن البارزين ايضا عملاق الشعر الكردى (مولوى) من (تاوگوز) وهى قريه قريه من حلبجه.. لهذا سميت هذه المدينه ب(روضه الشعراء) اى (باخچه شعرايران) اما باكوره الشعر والشعراء قبل

الثمانينات هم (ماموستا عارف محمد) (جه باري حاجي كهريم)
(نژاد عارف) (شهيد فاتيح شيخ حيدر) (فاروق فتاح) (محمد حسين
هه له بجه يي) وياتي الجيل الصاعد قناديل الشعرفي حلبجه بعد
الثمانينات (حكيم مهلا صالح) (دلشادي عومر كاكى) (روژ
هه له بجه يي) (سه لاجه رهش) (يديرس
على) (نازاد توفيق) (بيراهيم هه ورامانى) (شهيد/جلال عازه بانى)
(نه مير هه له بجه يي) كماتطعى حلبجه بعطآت شعريه من
الموهوبين الشباب والشابات كتاب وشعرا الى ابد الدهر
تاسست فى حلبجه مبكرا المدارس والمكتبات العامه والمسرح
الفنى ورياض للاطفال ودار للضيافه وحدائق عامه وملاعب رياضيه
ومراكز ثقافيه اخرى وان جماهير هذه المدينه عزموا على تطوير
الحركه الثقافيه وتوسيع آفاقها لابنائهم. وهم مهتمون ببناء المكتبه
الكرديه والمسرح الكردى.. مبكرا.. ومع كل انواع القمع والاضطهاد
تعزف فرقه (شـنروى) الموسيقيه وقدم لحلبجه كثيرا من
عطائاتهم الفنيه لابنائها ومن ابرزهم.. (نوميد نورى.. و مصطفى كمال /
خفاف.. وفؤاد حمه ي محمود افندى.. وياتي بعدهم الجيل
الصاعد والمبدعين كل من (نازاد صابر) (رزگار فرج) (هوشيار حمه فرج)
(عزيز محمد/مامه عهزه) (ناراس جمال).. واسماء اخرى مع
اعتزاري.. لهم حيث لا اذكرهم..

ومع كل هذه الولايات والنكبات لا تزال هذه المدينه الشهيره تتذكر
بحنين ابنائها الذين هجروها هربا من ذكرى ذويهم المؤلمه لكنهم
لم يبعدو كثيرا فى مدن وقرى مجاوره وسيعودون اليها بعد ان تلتئم
الجراح.. مدينه حلبجه.. مدينه المقابر الجماعيه.. وحدائق حزينه
وهكذا احيانا يموت ويستشهد ليس الانسان وحده.. بل هناك فى
طيات التاريخ وفى حافات الحروب ضحايا آخرون.

فى حلبجه ينام الشهداء متوسدين تراب المدينه.. مدينه الفكر والفن.. مدينه الشعراء

الكاتب فى سطور
من مواليد 1961 حلبجه
ابوه اسس اول مكتبه اهليه فى مدينه حلبجه باسم مكتبه (مولوى)
وصارت هذه المكتبه واحه للفكر والفن وملتقى الادباء والوطنيين
الاحرار من اهالى هذه المدينه الابيه
كامل مدرسه الابتدائيه والمتوسطه فى حلبجه
وكامل الاعداديه/الادبى فى السلعيه حيث نقل من اثر الاعتقالات
من قبل الطغيان البعثى فى حلبجه والجبالي المجاوره
نشر قصائده فى المجلات والصحف الكرديه والعربيه من
بدايه الثمانينات
له ديوان شيعر باسم
انين الشـعـر

لحق بالثوار (الپیشمرگه) فی صفوف الاتحاد الوطنى الكردستانى
عضو اتحاد ادباء الاكراد
عضونقابه الصحفيين الكرد
عضوفى انترناسيونال فدراسيون للصحافه العالميه
مقيم فى دوله /المانيا1994
Delshad94@hotmail.de

